جسر

أخبار ٢
معركة القصير .. مستمرة
رأي ٣
الانتخابات الرئاسية الإيرانية واللغم الأذري

الثلاثاء ٢١ أيار ٢٠١٣ / العدد العشرون/ السنة الأولى
سورية أسبوعية مستقلة

معركة القصير الكبرى

قائد المجلس العسكري في الحسكة لـ«جسر»: نتحفظ على بعض ممارسات الفصائل الإسلامية المتشددة ٦
أية جدوى من الحملة الوطنية لحماية آثار سورية! ٨
الجسر المعلق.. ايقونة دير الزور شهيداً ١٢

من يقود الثورة؟

عبد الناصر العايد

من مظاهر عظمة الثورة السورية، إن لا زعيم لها، فهي ليست ثورة نخب او حزب أو فئة، ولم تنجم عن موقف أو حدث فاصل، وإنما هي تحولات تاريخية، نجمت عن تراكم ظواهر سلبية لعقود طويلة، وتقودها الرغبة في التغيير نحو عالم افضل، ومؤسس على قيم ومفاهيم الكرامة والحرية. ولان الأمر كذلك، فقد فشلت كل محاولات تزعم الثورة أو الهيمنة الشخصية عليها، واضرت النزعة الاستئثارية حيثما ظهرت بتقدم بمسار الثورة، وفي بعض الحالات أودت بأصحابها.

لكن إدراك هذه الواقعة وفهمها، لا يعني اطلاقاً إغفال دور القيادة في نجاح أي عمل جماعي، والتفريق جيدا بين القيادة و الزعامة! تحتاج الثورة إلى قادة ينظمون عملها على الأرض، وينسقون بين فصائلها ومجموعاتها، يتمتعون بالمعرفة والمهارة واللياقة للتعامل مع مختلف الظروف والصعوبات، دون أي أوهام تجعلهم يظنون للحظة أن ما ينجز على الأرض هو بفضلهم أو ملكهم بالذات. وتحتاج الثورة إلى خبراء قادرين على قراءة الواقع بشكل موضوعي، ومعرفة الامكانيات المتاحة بشكل علمي منهجي، ووضع خطط قابلة للتنفيذ ومراقبتها ميدانياً، على أن لا يدخل في اعتباره أو خططه حسابات من خارج الواقع، أو غايات من خارج جملة الأهداف التي تستهدفها الثورة. وتحتاج الثورة إلى مفكرين وساسة يمكنهم استشراف الماضي وقراءة الحاضر والتكهن باتجاهات المستقبل، وهؤلاء هم من يمنحون العمل الثوري رؤاه الاستراتيجية، التي بدونها يصبح أي عمل اشبه بخبط عشواء وفوضى عمياء، ولكن عملهم لن ينجح، وسيفشلون في تأدية دورهم وواجبهم، إن لم يخلصوا العمل للثورة ونجاحها، وأن يروا إلى أنفسهم أيضا، كمجرد حلقة في سلسلة متكاملة، تبدأ من أطفال درعا وتمر بالمتظاهر الذي خرج معبرا عن حلمه لمرة واحدة، وبالناشط السلمي والاغاثي والاعلامي والمقاتل.. وأن يرى واحدهم إلى دوره وفضله، أقل بما لايقارن مع أي شهيد أو معتقل. لقد قتلتنا، بالفعل المباشر لا بالقول المجازي، لوثة الزعيم الأوحد، والقائد الملهم، ورمز الأمة، وما إليها من مظاهر جنون العظمة.. وآن لنا أن نحيا.

jesr.press@gmail.com
www.twitter.com/jesr_press
www.fasebook.com/jesrpress

معركة القصير .. مستمرة

في ظل الصمود الكبير للثوار في القصير، أرسل «حزب الله» اللبناني مزيد من التعزيزات من عناصره الى مدينة القصير التي تهاجمها قواته مدعومة باعداد كبيرة من قوات النظام السوري واسلحته الثقيلة. فيما تعرضت المدينة لقصف عنيف بالطيران الحربي والمدفعية.

كما أدى أدى سقوط قذائف ناجمة عن تلك المعارك من الجانب السوري على مناطق حدودية في شمال لبنان، الى اصابة تسعة اشخاص بجروح، وفق مصدر محلي.

وأكد مدير المرصد السوري رامي عبد الرحمن «قتل ٣١ عنصراً من حزب الله على الاقل منذ الاحد، اضافة الى ٦٨ من الثوار بينهم ستة مجهولو الهوية».

واضاف «من الواضح ان حزب الله هو الذي يقود الهجوم على القصير».

واشار الى ان «تسعة عناصر من القوات النظامية وثلاثة مسلحين موالين لها، قتلوا كذلك منذ ان بدأت هذه القوات الاحد اقتحام المدينة التي يسيطر عليها الثوار منذ اكثر من عام».

واوضح ان «اربعة مدنيين بينهم ثلاث نساء، قتلوا ايضا في اليومين الماضيين».

وعرضت قناة «المنار» التلفزيونية التابعة لـ«حزب الله» لقطات لتشييع خمسة عناصر من الحزب امس في الضاحية الجنوبية لبيروت والبقاع، مشيرة الى ان «هؤلاء قضوا خلال ادائهم واجبهم الجهادي».

وافاد مصدر مقرب من الحزب ان «العدد الاكبر من عناصره قتلوا بسبب الالغام التي زرعها المقاتلون المعارضون في المدينة».

واضاف المصدر الذي رفض كشف اسمه ان الحزب «ارسل تعزيزات جديدة من عناصر النخبة الى القصير»، مشيراً الى انه «اعتقل ايضاً عددا من مقاتلي المعارضة بينهم اجانب».

وقال المرصد ان «الطائرات الحربية «نفذت غارات على مناطق في مدينة القصير، وسط قصف عنيف بالمدفعية الثقيلة»، مشيراً الى «استشهاد مقاتلين اثنين» من الثوار في اشتباكات.

وقال عبد الرحمن ان «مقاتلي المعارضة يبدون «مقاومة شرسة، ويرفضون ترك المدنيين» الذين يقارب عددهم ٢٥ الف شخص.

ويقول خبراء أن هذا الهجوم الكبير على القصير مرده إلى موقع المدينة الاستراتيجية التي تشكل صلة وصل اساسية بين دمشق والساحل السوري، وخط امداد رئيسي لقربها من الحدود اللبنانية.

وتقول اوساط الثوار إن اشرس المعارك تدور في مناطق الى الشرق من المدينة حيث توجد عدة قواعد للجيش وفي المداخل الجنوبية والغربية التي يسيطر عليها حزب الله.

وقال أحد الثوار في داخل المدينة المحاصرة أن كتائب الثوار في شمال القصير وغربها تحاول صد احدث الهجمات والتي استشهد فيها ثلاثة من المدنيين ليتجاوز عدد الشهداء بين مقاتلين ومدنيين خلال الثماني والاربعين ساعة الاخيرة ١٠٠ شخص. وأكد أن الهجوم على القصير لم ينجح بعكس ما ذكرته وسائل اعلام النظام.

وأكد أن كتائب الثوار استعدت لهذه المعركة منذ وقت طويل وجهزوا دفاعاتهم منذ أشهر وقاموا بوضع شراك خداعية والغام وقنابل على جوانب الطرق لمواجهة الهجمات المدرعة وآليات حزب الله .

وقالت مصادر امنية لبنانية ان عدد قتلى حزب الله ١٢. ولم يعلن حزب الله ارقاما بشأن عدد قتلاه.

نددت الخارجية الاميركية بشدة الاثنين بالهجوم العسكري الذي يشنه النظام السوري على مدينة القصير الاستراتيجية بمساعدة حزب الله اللبناني، متهمة دمشق بالعمل على التسبب بنزاع طائفي.

وقال مساعد المتحدث باسم الخارجية باتريك فنتريل ان «الولايات المتحدة تدين بشدة الغارات الجوية العنيفة والقصف المدفعي لنظام الاسد في نهاية الاسبوع على مدينة القصير السورية المحاذية للحدود اللبنانية حيث قتل أكثر من تسعين شخصا. ان نظام الاسد عبر شنه هذا الهجوم يتعمد احداث توتر طائفي».

واضاف المتحدث «نندد ايضا بالتدخل المباشر لحزب الله (...) الذي يؤدي عناصره دورا كبيرا في هجوم نظام» بشار الاسد.

واعتبر فنتريل ان «احتلال حزب الله لقرى على طول الحدود اللبنانية السورية ودعمه للنظام والميليشيات المؤيدة للاسد يفاقمان التوتر الطائفي الاقليمي ويساهمان في استمرار حملة الرعب (التي يشنها) النظام على الشعب السوري».

قال نائب الأمين العام لجامعة الدول العربية أحمد بن حلي إن الجامعة تدين بشدة الأحداث الدامية في مدينة القصير السورية القريبة من الحدود مع لبنان. ودعا بن حلي دمشق، خلال الاجتماع الطارئ لمجلس الجامعة على مستوى المندوبين الدائمين، الى وقف العنف فورا. ويبحث الاجتماع الذي دعت اليه قطر، ويشارك فيه الأمين العام للجامعة العربية نبيل العربي والمبعوث الأممي العربي الى سورية الأخضر الابراهيمي، بحمل التطورات على الساحة السورية، وخاصة الأحداث في مدينة القصير. ويأتي الاجتماع قبل يوم واحد من اجتماع للجنة الوزارية العربية المعنية بالأزمة السورية على مستوى وزراء الخارجية العرب المقرر عقده بمقر الأمانة العامة للجامعة العربية بعد غد الخميس برئاسة قطر لمناقشة تطورات الأوضاع فى سورية، فى ضوء الدعوة المطروحة لعقد المؤتمر الدولى الخاص بإيجاد حل سياسى للأزمة السورية . وتبحث اللجنة الوزارية فى اجتماعها تطورات الأوضاع فى سورية ، خاصة فى ضوء التفاهم الأمريكي الروسي بشأن عقد مؤتمر «جنيف ٢» والبناء على ما تم الاتفاق عليه فى «جنيف ١» ، وذلك فى إطار البحث عن حلول سياسية للأزمة السورية. .

الانتخابات الرئاسية الإيرانية واللغم الأذري

نوري الجراح

في ظل صراع أذري- فارسي مرشح لأن يشكل صاعق لأزمة كبرى في إيران، وخلال شهور ثلاثة تفصلها عن الانتخابات الرئاسية المزمعة في ١٥ يونيو (حزيران) المقبل يتصاعد الكلام اليوم عن إيران جديدة لن تعرف طعم الهدوء ستنتج عن هذه الانتخابات، قد تتحول إلى قوميات تتنازع على جغرافيا سيجري تقسيمها إلى أقاليم .تؤسس لدول منفصلة

لعلها المرة الأولى مُنذ قيام دولة الخميني سنة ١٩٧٩، التي يدخل فيها الصراع على رأس السلطة في إيران طوراً قد يدخل البلاد في سلسلة من التطورات والتداعيات التي لا سابق لها، ما يجعل مستقبل المتشددين في البلاد مجهولاً، دون أن يكون البديل الإصلاحي جاهزاً ليكون البديل من اخيار الكيان كله، خصوصاً أن المكون الأذري (نسبته ٢٥ بالمائة من الإيرانيين) يعد إيران، انطلاقاً من قلعته في تبريز، مروراً بمختلف مناطق وجود الأذريين، وصولا إلى طهران .نفسها، بصيف لاهب حقاً

فالشكوى الأذرية من المظالم والغبن والاستهتار بالحقوق الثقافية والاجتماعية والاقتصادية للمكونات غير الفارسية، وعلى رأسها الأذريين أنفسهم، بلغت مستويات غير عادية، وملامح انفجار عنف كبير يسبق الانتخابات أو حتى يتزامن معها انطلاقاً من تبريز وصولاً إلى طهران يوقظ، بدوره، النزعات القومية والانفصالية لدى قوميات إيرانية أخرى غاضبة من النخبة الحاكمة (فارسية أساسا)، كالعرب والكرد والبلوش وغيرهم، أمر لم يعد من باب التكهن أو التوقع او التصور البعيد عن الواقع، خصوصاً في ظل التوجهات الفارسية لأحمدي نجاد، الانفجار يطل برأسه يومياً ويكاد انفجاره يتحول إلى حقيقة لم تعد مؤجلة كثيراً، في ظل ما يصدر، أيضاً، عن المكونات الأخرى كالأهوازيين والكرد والبلوش من تظلمات وشكاوى اقتصادية واجتماعية وسياسية وثقافية بلغت أسماع العالم قريباً وبعيداً. وهكذا، فإن إيران، انطلاقاً من مختلف القراءات السسياسية من داخلها وخارجها معاً مقبلة، مع استحقاق الانتخابات الرئاسية في ١٥ حزيران/ يونيو المقبل، على صيف بالغ السخونة... والبعض يذهب .أبعد ليرى أن صيف إيران المقبل سيكون ثورياً بامتياز

والملاحظ أن الصراع الحاد على السلطة والنفوذ بين الرئيس أحمدي نجاد وبين حلقة المقربين من المرشد علي خامنئي، والمرشد نفسه، لم تخف حدته، بل يتصاعد ويتفاقم في ظل السياسات الكارثية للخارجية الإيرانية، التي فشلت في إرضاء المجتمع الدولي من جهة، واشتغلت، من جهة ثانية على توتير العلاقات في الإقليم، وصولاً إلى التدخل السافر في الوضع السوري والذي بلغ درجة الشراكة الانتحارية مع نظام يقتل شعبه وبات سقوطه وشيكاً، وهو ما يرعب القيادة الإيرانية، ويجعلها متوترة وموتورة، وقد راكم في الداخل الإيراني وضعاً ساخطاً بين صفوف فئات شعبية واسعة متضررة من كل هذا في معاشها واقتصادياتها، ومستقبلها الوطني، لكونها انتهت إلى أنها تواجه وضعا ميؤوسا منه، لا علاج له إلا بحلول جذرية لم يعد في مستطاع المتشددين تقديمها من دون أن يفلتوا دفة الحكم ويتركونها لمنافسيهم من الإصلاحيين. لكن هذا هو بالضبط ما لا يفكر المرشد والمجموعات المحيطة به الاستسلام له أبدا. وإذا ما أضفنا على هذا الوصف للوضع الداخلي المتفاقم الموقف الدولي من المسألة النووية الإيرانية الذاهب إلى نهايات التشدد مع إيران من خلال رفع درجة العقوبات الإقتصادية إلى مستويات باتت تهدد بانهيار النظام، يمكننا، إذ ذاك، أن نحصل على وصفة جاهزة لانفجار مدو سيعبر عن نفسه، هذه المرة، في تظاهرات مرشحة لأن تتحول إلى إنتفاضات صغيرة غير مترابطة قومية وعمالية وشبابية لن تتأخر عن موعد الانتخابات، تنطلق هذه المرة لا من تبريز وحدها (مهد انتفاضة ١٩٧٩التي حملت الخميني ومشروعه إلى السلطة) ولكن من الاهواز وكردستان وبلوشستان وغيرها من مدن الأطراف، لتصل إلى العاصمة طهران كما تصل كرة النار. ولن يكون ضرباً من الخيال بعد ذلك، توقع ظهور مقاطع فيديو تحمل إلى فضائيات العالم العربي والعالم صور طلاب وطالبات يتساقطون مضرجين بالدماء، برصاص الحرس الثوري الطائف على دراجاته النارية وعرباته المدرعة في المدن الإيرانية والعاصمة طهران على الطريقة السورية التي هي نفسها طريقة مستنسخة عن طريقة الباسيج في طهران خلال اضطرابات سنة ٢٠٠٩. وبالتالي سيكون هناك عشرات إن لم يكن مئات من أمثال ندى اغا .سلطان في شارع الاضطراب الإيراني

لقد بلغ السيل الزبى. كما عبر لي أحد قادة الحركة الإصلاحية المقيم في لندن سيد عطاء الله مهاجراني، وزير الثقافة الاسبق، ورفيق خاتمي في محاولاته الإصلاحية. ورأى مهاجراني أن التغيير قادم لامحالة، وأن الاحتمالات كلها واردة في إيران اليوم.. لا سيما على خلفية لوحة الثورة السورية العارمة التي تشغل الإقليم كله وتكاد تشعل .الإقليم كله

ولن يكون هذا السيناريو بعيداً عن المنطق عندما نضيف إلى عوامل الأزمة العامة في إيران، ارتفاع معدلات البطالة لتبلغ نسبة مروعة تجاوزت الـ٣٥ بالمائة، إلى جانب انهيار التومان، العملة الرسمية للبلاد، في ظل تضخم إقتصادي .تجاوزت معدلاته الـ ٧٠ بالمائة

ولعل السؤال الجدير بالطرح الآن هو ما إذا كان عنصر جديد يمكن أن يدخل على المعادلة الإيرانية عشية الانتخابات، ويقلب الموازين لصالح انفراج من نوع ما يفككك عناصر التفجير داخل قوى النظام من جهة وبينها وبين الشارع الغاضب من جهة ثانية، من دون أن نعول كثيرا على قوى المعارضة الاصلاحية المنضوية في الحزبين اللذين يشكلان العمود الفقري للتيار الإصلاحي، ونعني بهما حزب جبهة المشاركة الإسلامية الذي تزعمه محمد رضا خاتمي شقيق الرئيس الإيراني السابق محمد خاتمي، وحزب جبهة مجاهدي الثورة الإسلامية الذي يتزعمه السياسي المخضرم بهزاد نبوي، بسبب ضعف الآليات التي تتيح لهما تفعيل علاقتهما بالجماهير الغاضبة لجهة اتخاذ مواقف أكثر جرأة وعملية معا من مطالبها الآخذة في التوسع والتجذر، مقابل ميوعة موقف كل منهما من الأسس التي ينهض عليها النظام القائم، بحيث لا يعول على هذين التنظيمين في إحداث قطيعة جذرية .مع فلسفة المتشددين في الحكم

ولكن من هي القوى السياسية التي ستشارك في الانتخابات الرئاسية الإيرانية المقبلة؟ وهل ستقتصر على أركان النظام المتزاحمين على السلطة، أم ستتعداهم إلى ممثلين عن قوى سياسية إصلاحية ويسارية وديمقراطية، لا سيما تلك التي تنتمي إلى الحركة الخضراء التي ظهرت على إثر انتخابات ٢٠٠٩، ولا يزال الزعيمان المعبران عنها موسوي وكروبي في الإقامة الجبرية، ولا يبدو أنهما سيودعانها من دون حركة جماهيرية في الشارع تشبه تلك .التي عرفتها طهران قبل اربع سنوات

لقد شغل السؤال حول هوية القوى التي ستتنافس في الانتخابات المقبلة المحللين والمنظرين السياسيين وأهل الرأي في إيران وخارجها. وفي الوقت الذي يتفاءل البعض من

ص١١

طفلة تغتصب وطفل يصف رفاقه بـ «العراعير»

أطفال سورية استبدلوا مدارسهم وبرامجهم بنشرات الأخبار وباتوا «قلب الحدث»

مرشدة اجتماعية: طلب مني إغلاق ملف طالبة صف سابع تعرضت لاغتصاب جماعي كون المغتصبون «يقومون بحمايتنا»

بهزاد حاج حمو/ الحسكة

«ماذا بإمكاني أن أقدم لطفل يروي لك بغرابة، مشهد تطاير أشلاء والده وأخته الصغيرة في رأس العين؟» قالت ذلك المرشدة النفسية «سلالة»، العاملة في فريق «آهين» للدعم النفسي، لتعكس الصعوبات التي تواجه فريق العمل عند قيامهم بإعادة تأهيل الأطفال السوريين الذي شهدوا عمليات القصف والقتل.

نصف مليون طفل سوري بين لاجئ في دول الجوار أو نازح داخل البلاد، بحسب الأمم المتحدة، ومليونا طفل سوري معرضون للموت نتيجة تواجدهم في مناطق تشهد نزاعات مسلّحة، بحسب صحيفة إماراتية، كل ذلك ينذر بنشوء جيل يعاني اضطرابات نفسية، بحسب مختصين، فضلاً عن انتشار الأمية في صفوفه بعد إغلاق الكثير من المدارس في محافظات عدة.

ذاكرة طفلة

«آرتا ناسو» طفلة من عامودا (الحسكة) في الصّف الخامس الابتدائي تقول «كل صباح أثناء خروجي من البيت باتجاه المدرسة أتذكر الأطفال السوريين الذي استشهدوا و شرّدوا ولا يستطيعون الالتحاق بمدارسهم، أحزن من أجلهم، وأحياناً أفكّر بعدم الذهاب إلى المدرسة تضامناً معهم».

وتضيف «هناك أطفال ينامون في العراء بعد أن دُمّرت منازلهم، وهناك من يمرّ أمام مدرسته المدمّرة، (بشارو) قتل الكثير من أطفال سورية، لن نغفر له».

تواظب آرتا، منذ الأيام الأولى لاندلاع الثورة، على المشاركة في كل مظاهرة تنطلق في مدينتها، لتصعد على أكتاف أحدهم حاملة «المايكروفون» وحنجرتها الصغيرة تصدح بعبارات الحرية.

مخاطر التظاهر

يحذر الأخصائي النفسي «محمد علي عثمان»، وهو عضو في الفريق المحلي لتنمية الطفولة المبكرة (اليونسكو) في حديثه لـ «جسر» من مشاركة الطفل في المظاهرات، واستخدامه أثناءها لعبارات عنيفة ضد شخص معين، إذ أن ذلك يساعد على تنمية السلوك العدواني، إضافةً إلى دفعه لتبني اتجاهات سياسية وعقائدية مغلّفة، وهذا ما يسمى بالانتماء الأعمى.

ولكن بنفس الوقت اعتبر عثمان أن هذه الحالة أقل خطورة على صحة الطفل النفسية، إذا ما قورنت بالحجم الهائل من الانتهاكات التي تُمارس يومياً بحقه، مشيراً إلى وجود حال من الابتذال في استغلال الطفل في الحروب والترويج للقتل، بدفعه لحمل السلاح وتشجيعه على الانخراط في صفوف «المجموعات المسلحة».

اختلاط المفاهيم

«عبدو» (١١عام)، ترك المدرسة منذ عام، يقف طوال النهار بجانب برميل من البنزين ليبيعه بسعر السوق السوداء، مرت بجانبه مظاهرة كان من بين المشاركين فيها بعض زملاءه من أيام الدراسة، تحدثوا مع بعضهم بكثير من الشتائم، ثم التفت قائلاً «كنتُ أشاركهم التظاهرات قبل أن يمنعني والدي من ذلك، هؤلاء من جماعة العرعور».

مدارس بديلة

تعتقد المرشدة النفسية «سلالة» أن هناك جيلاً من الأميين يتحيّن الفرصة للظهور في البلاد، نتيجة عدم الاهتمام بسلك التعليم وانصراف الجميع إلى حروبهم، لذا فإنها تقوم بالعمل مع فريق «آهين» للدعم النفسي، على إحياء فكرة المدارس البديلة، كإجراء ترقيعي للوضع الحالي.

إلا أن الأخصائي محمد علي عثمان قلل من جدوى هذه الخطوة رغم اعترافه بأهميتها، كونه اعتبر أن هذه المدارس البديلة عن المدارس الرسمية لن تستطيع استيعاب خمسة بالمئة فقط من الطلاب المتضررين جرّاء الظروف الحالية.

خوف من السلاح

(سرخبون) ستة أعوام، سُجّل في الصف الأول لهذا العام لكنه أبَى أن يلتحق بالمدرسة، والسبب كما يقول « لم أذهب للمدرسة سوى يوم واحد فقط، هناك سيارات كثيرة مليئة برجالٍ يحملون (مسدسات) إنهم يخيفونني».

وبسؤاله ماذا تريد يا سرخبون؟ تلعثم في الإجابة، فأصرَّ عليه والده أن يردد، أريدُ الحرية (آزادي،آزادي) لكن سرخبون حدق بعيون والده قائلاً بتحد: أريد لحماً.

يقول الأخصائي «هوزان زيدو» في هذا الصّدد إن «محاولة تلقين الطفل تيارات سياسية أو مفاهيم إيديولوجية معينة تتخطى مداركه العقلية والذهنية، يؤدي إلى تشويه مَلكاته، وضمور قدراته على الاختيار الحر».

اغتصبوها ليحموها

وبات يتردد مؤخّراً بين النشطاء حديث عن حالات اغتصاب وتحرُّش جنسي تتعرض لها الفتيات الصغيرات، دون أن يجرؤ أحد على توثيقها أو ملاحقة الفاعلين ومعالجة ضحايا الاغتصاب، لما يعنيه هذا الموضوع من مسٍّ لتقاليد وأعراف المجتمعات.

وكشفت مرشدة نفسية لـ «جسر» طلبتْ عدم الكشف عن اسمها، عن حالة اغتصاب تمكّنت من رصدها في المدرسة التي كانت تعمل بها، فقالت «لاحظتُ سلوكاً انطوائياً شديداً على إحدى طالبات الصف السابع، في إحدى جلساتي الاعتيادية معهن، وبعد متابعتي لها وانفرادي بها لعدة جلسات، اعترفت الطالبة باكية أنها ومنذ شهور تتعرض لاغتصاب يومي من قبل مجموعة وصفتهم بزعران الحي».

وأضافت المرشدة «صعقني الخبر، لكني لم أرد أن أنقل للطالبة دهشتي، فسألتها عمن يكون هؤلاء، وبالفعل دوَّنتُ أسماءهم، وكانوا ثلاثة، فأبلغتُ مدير المدرسة بضرورة التحرك السريع لمحاسبة هؤلاء، فوافقني الرأي، إلا أنه عاد في اليوم التالي وطلب مني أن أُغلق ملف هذه الطالبة، وأنسى أسماء الجناة نهائياً، عرفت لاحقاً أن الثلاثة هم ضمن مجموعة أكبر تدَّعي حالياً في ظل غياب الدولة، حماية المواطنين».

وكانت جمعية «شاويشكا» قد أقامت مؤخراً ندوة بعنوان «الاغتصاب و التحرش الجنسي»، وبينت إحدى عضوات الجمعية لـ «جسر» أنه نتيجة غياب المحاسبة الحكومية، وهجرة أرباب العائلات إلى الخارج للعمل، فضلاً عن وفود الغرباء إلى المنطقة، ازدادت في الآونة الأخيرة ظاهرة الاغتصاب إلى حد لم يعد بإمكان أحد التعامي عنها.

«بارين» الملقبة بـ «زهرة المظاهرات»، (٥أعوام)، تحدّثت كثيراً عن رغبتها في زيارة حمص وتلبيسة خصوصاً، وبسؤالها: أين تقع حمص يا بارين؟ أجابتْ: في درعا.

أطفال سورية، بين طفولتهم المؤجّلة، ومشاهد الذبح التي يتابعونها يومياً، يأملون أن ينتهي كل هذا الصخب لينعموا بمشاهدة برامج الأطفال ساعة متواصلة، دون أصوات القصف ودون نشرات الأخبار أو انقطاع الكهرباء.

أصدرتْ مديرية التربية في الحسكة قراراً إدارياً يقضي بإغلاق ٧٥ مدرسة من مدارس مدينة القامشلي بعد خلاف بينها وبين وحزب الاتحاد الديمقراطي (PYD) حول ساعات تدريس اللغة الكردية في المدارس الحكومية، حيث كانت الأخيرة قد لجأت بدورها إلى إصدار قرار بضرورة تدريس الكردية في المدارس الحكومية تحت شعار»لغتنا خط أحمر».

حالات خطف غامضة في تل أبيض تثير الذعر بين الأهالي والنشطاء

منذ أول هذا الشهر شاعت حالة من الخوف والقلق لدى اهالي مدينة تل ابيض بسبب خطف ثلاثة اشخاص من قبل مجهولين، والعثور على أحدهم مقتولا، في ظل عجز الجهات المسيطرة على المدينة كالجيش الحر والكتائب الإسلامية عن كشف الفاعل أو دوافعه.

المحامي احمد العجيل

المحامي انور الكطاف

ثلاث حالات خطف

بتاريخ ١-٥-٢٠١٣ خطف المحامي أحمد العجيل من أمام منزله وهو من سكان مدينة تل أبيض مواليد ١٩٧٤ وكان يعمل محاميا وانضم إلى لواء شيخ الإسلام ابن تيمية. ثم وجدت جثته في أحد حقول القمح على أطراف المدينة بتاريخ ٣-٥-٢٠١٣، ووفق الطبيب الشرعي نجمت الوفاة عن الضرب بأداة حادة على الرأس.

تلا ذلك حادثة خطف أخرى لمحامي آخر، بتاريخ ١٠-٥-٢٠١٣ حيث خطف المحامي أنور الكطاف تولد ١٩٨٢ في ظروف غامضة، وهو ايضا محامي وقائد كتيبة أنس بن مالك العاملة في مدينة تل أبيض، وعضو مجلس محلي بمدينة تل أبيض، ولايزال مفقودا ومصيره غامض حتى تاريخه.

وبتاريخ ١٥-٥-٢٠١٣ قامت سيارة مجهولة يقودها ملثمون بحسب شهود عيان بخطف المواطن عرب العباس في وضح النهار واختفت، والمخطوف هو من سكان مدينة تل ابيض ايضا، ولا يعرف عنه أي نشاط، لكنه شقيق عضو المجلس المحلي بمدينة تل أبيض وائل العباس.

خوف بين المواطنين والنشطاء

أثارت هذه الأفعال حفيظة المواطنين في المدينة وأبدو سخطهم و قد التقت «جسر» عددا من المواطنين الذين عبروا عن استيائهم من تلك الأحداث المتتالية .

حيث قال محمد المحمود : « لم نعد نعرف من يحمي ومن يخطف، ولماذا هذه الحوادث ولا سببها، وبدأنا نشعر بأننا قد نخطف بأي لحظة وربما من داخل بيوتنا».

لم يقتصر الذعر على الأهالي بل امتد إلى النشطاء في المدينة والذين يرون بأنهم الاكثر استهدافا، يقول أحمد العلايا ٣١ عاما ناشط في تجمع شباب تل أبيض : بتنا نتلفت يمينا وشمالا حين نسير في الطرقات، حيث أننا لانعرف من المستهدف ولماذا. وأننا نشعر بحالة من الإحباط والذعر نتيجة الفراغ الأمني الحاصل في المدينة، والتي بسببها اصبحت المدينة أشبه بمدينة الأشباح بعد الساعة السابعة».

لم يحدد العلايا الجهة التي قامت بتلك الحوادث ولكنه لم ينفِ صلة النظام بها حيث قال: إن المستفيد الأول من تلك الأحداث هو النظام، ربما لم يقم بها بشكل مباشر، إلا ان أذرعه الأمنية لا تزال داخل المدينة .

كما أن تلك الحوادث لم ترق للمجلس المحلي بمدينة تل أبيض كون أحد المختطفين هو عضو بالمجلس. وعبر رئيس المجلس أكرم دادا لجسر عن تخوفه من القادم بقوله: «هناك حالة من القلق والترقب بين أعضاء المجلس فلا أحد يعرف من المستهدف التالي» .

يتابع أكرم دادا حديثه قائلا: « لم نعد نعرف المستفيد من هذه الحوادث وماهي الغاية فلم يتصل أحد بذوي المخطوفين طلبا لفدية أو شيء أخر».

رجح الدادا في حديثه لجسر عن الجهة الخاطفة بأن تكون جهات تابعة للنظام مازالت تعمل داخل المدينة كخلايا نائمة ولم يتم الكشف عنها بعد.

لا حلول على الأرض

ولم تتوصل أي جهة معنية لوضع حد لتلك الحوادث ولكن يقتصر الأمر على التشاور بين النشطاء والتجمعات لوضع آلية لوقف تلك الحوادث وتأمين المدينة يقول أحمد العلايا: «بدأنا بالتواصل مع عدد من النشطاء والتجمعات المدنية للتوصل إلى حل ووضعه أمام المسؤولين».

أما المجلس المحلي بالمدينة فلديه بعض الحلول ولكن لم ينفذ منها شيء حتى هذا الوقت. حيث كشف رئيس المجلس أكرم دادا عن دراسة قام بها المجلس وهي تشكيل قوة أمنية مؤلفة من (٢٠٠) شرطي لحماية المدينة وقدمت هذه الدراسة للائتلاف الوطني لقوى المعارضة لدعمها ولكنها لم تطبق لوقتنا هذه.

وعن الحلول الفورية أجاب الدادا أنهم اجتمعوا مع عدة كتائب من الجيش الحر وطلبوا منهم تأمين المدينة مقابل تكفل المجلس بتأمين الطعام والشراب للعناصر المناوبة ولكن قادة الكتائب طالبوا بأكثر من ذلك حيث طلبوا رواتب وأموال مقابل تأمين المدينة.

أما بالنسبة للجيش الحر العامل في المدينة فقد حاولت «جسر» التواصل مع عدة كتائب لكنهم رفضوا الحديث عن الأمر وأكتفوا بالقول إننا نعمل على هذا الموضوع.

وبانتظار أن تجلو الأيام القادمة جانبا من الحقيقة، يخيم الخوف والترقب على سكان المدينة المحررة، وتزداد مطالبهم بظهور كيانات تملأ فراغ السلطة في البلدة بشكل جدي ومسؤول.

السويداء تحتضن ١٠٠ ألف نازح وأهالي الجبل يقاسمونهم «كسرة الخبز»

خلدون الجبل

«أأترك أطفالي الخمسة يقطنون في قبو رطب صغير أم أفقدهم جميعاً» تساءل أبو أحمد الدرعاوي، إلا أنه فضّل الخيار الأول على الموت، بل إنه بات الآن يسعد به، ويشعره بالأمان كونه في ضيافة أهله، ولم يبتعد كثيراً عن مدينته.

أبو أحمد (٤٠ عاماً) النازح مع عائلته من مدينة الحراك في درعا إلى محافظة السويداء، يقطن الآن في قبو مكون من غرفةٍ واحدةٍ، لا تصله الشمس، ولا يتجدد فيه الهواء، يصمت أبو أحمد بين لحظة وأخرى، فتارة يرفع كفيه إلى السماء، ويناجي الله أن ينتقم من نظام الأسد، وتارة يدعو بالخير لشباب السويداء، الذي وصف ما يبذلوه من جهود إغاثية بـ «العمل البطولي» في ظل التضييق الذي تشهده محافظتهم.

كآلاف السوريين ما دفع أبو أحمد للنزوح هو القصف المستمر على مدينته، فرحل مع زوجته وأطفاله الخمسة إلى إحدى قرى السويداء، بما عليهم من ثياب فقط، تاركين خلفهم منزلاً مؤلفاً من أربعة غرف، ومجهز بمقتضيات الحياة.

يصف أبو أحمد الساعات الأخيرة قبل نزوحه من الحراك بـ «دقائق الموت البطيء»، فيقول إن «أصوات الطائرات والقذائف لا تفارق مسمعي، وصراخ الأطفال والنساء يسكن في مخيلتي، لا أعلم كيف حملتني قدماي إلى البيت لأنقذ أولادي وزوجتي من الموت، وأتمكن من جلب ما ادخرته من عملي في البيتون، بالإضافة إلى حلي زوجتي».

وعن طريق السفر، يروي «مررت بالعديد من حواجز النظام في رحلتي الشاقة إلى السويداء، عاملونا بشكل فظيع ولغة التهديد والوعيد لم تفارق ألسنتهم، كنت أتقطع عند تحسسهم جسدَ زوجتي بحجة التفتيش، وصلنا إلى السويداء صباحاً، ومكثنا عند دوار العنقود لأكثر من ثلاث ساعات برفقة العديد من العوائل، حتى أتى مجموعة من شباب السويداء، واصطحبوني إلى منزلي الحالي وسط ترحيب من صاحب الغرفة، قائلاً لنا: هذا ما أملك، ولو كان بإمكاني تقديم المزيد لفعلت ذلك».

الآن بعد مضي ٩ أشهر على تواجده في السويداء بدأ أبو أحمد يشعر أن عائلته أصبحت أكبر، بحسب تعبيره، فقد وقف الشباب المتطوعون إلى جانب العائلات النازحة بشكل كبير، ورغم ضعف الإمكانات، فإنهم يبذلون جهود جبارة لإظهار كرم الضيافة.

يقول أبو أحمد «احتياجاتنا في المنزل متوفرة الحمد لله، يزورنا الشباب بشكل أسبوعي حاملين في أيديهم ما استطاعوا جمعه من بيوتهم، وفي معظم الأحيان أرى في عيونهم نظره الخجل، لأنهم غير قادرين على تقديم المزيد، لكن زيارتهم تعيد الأنفاس إلي رغم الأخبار المحبطة التي تصلني بشكل يومي من مدينتي، وتثبت أن الشعب السوري واحد وشريك بالفرح والحزن والدم وكسرة الخبز».

السويداء تؤدي واجبها

قصف النظام المستمر على الحارة درعا والعاصمة دمشق ومختلف المدن السورية فضلاً عن الاشتباكات المستمرة، أرغم أكثر من ١٠٠ ألف شخص، وفقاً لسجلات الهلال الأحمر والناشطين العاملين في مجال الاغاثة، للنزوح إلى محافظة السويداء، توزعوا على مركز المدينة وقراها، ليتشكل إثر ذلك مجموعات شبابية متطوعة تعنى بأمور الإغاثة، وتعمل بشكل سري للغاية تحت قسوة التضييق والملاحقة الأمنية الدائمة.

ويشكل النازحون القادمون من درعا نسبة تفوق الـ٧٥٪ من المجمل العام للوافدين الى السويداء نظراً للالتصاق الجغرافي بين المدينتين ووجود العديد من المنافذ بينهما، فيما تشكل نسبة النازحين من العاصمة وريفها ١٥٪، وتتوزع مدن حلب وحمص على النسبة المتبقية.

ورغم السرية المتبعة من المتطوعين في مختلف مراحل العمل، إلا أنهم لم يسلموا من القبضة الأمنية المسيطرة على المحافظة والمتطلعة بكافة السبل إلى إخماد العمل الاغاثي، ما أودى بالعديد من الشبان للاعتقال ولفترة طويلة بتهمة «تمويل جماعات إرهابية» أمثال (ص. ن) و (م.ع) اللذان اعتقلا لأكثر من ٥ أشهر من قبل أمن الدولة والمخابرات الجوية على التوالي، كما تم اقتحام مستودعات العمل الاغاثي في أكثر من مناسبة واحتجاز كل ما فيها من مستلزمات العمل، لكن ذلك لم يثن الشبان المتطوعين نع مواصلة العمل حتى اللحظة مع تغيير سياسات العمل الآمن من فترة لأخرى وفقاً لظروف كل مرحلة.

يقول «ي.ش» (٢٠عاماً) أحد الشباب المتطوعين في المحافظة إن «أول ما يُمكن أن تُشاهده في عيون شبان وصبايا السويداء المندفعين إلى تلبية حاجات النازحين، هو اللهفة والصدق الحميم في تقديم المساعدة بأي وقت».

ويتابع «نعمل بشكل يومي ومنظم على توفير احتياجات ضيوفنا من غذاء، حليب أطفال، لوازم أطفال، دواء، لباس، فرش وغيرها، إما بشكل شهري أو نصف شهري، مع متابعة الحالات الطارئة، ويتم تأمين المسكن وفقاً للإمكانيات المتوفرة»، علماً أن مصدر التمويل للعمل الاغاثي يأتي من جمع التبرعات من الأهالي داخلياً ومعونات مالية من شباب السويداء المغتربين في الخارج إضافة إلى تجار المحافظة.

وكانت بدايات الجهود الإغاثية ارتجالية إسعافية»، بحسب «ي.ش»، ومع مرور الوقت بدأ التنظيم، وتشكلت مجموعات منظمة في كل مناطق المحافظة، ليتم إعداد قوائم بأسماء النازحين، تشمل أعداد كل أسرة على حدى، وما تضم من أطفال وأعمارهم، والحاجات الخاصة لكل منها.

كما تم تكريس برنامج عمل يومي يتضمن توضيب السلل الغذائية، وتقسيم العمل بين من يوضب الحاجيات، ومن يوزّع، ومن يقوم بالاستقبال وتلقي الطلبات، وبمرور الزمن أصبح العمل الإغاثي من صلب حياة شباب المدينة.

ومحافظة السويداء لم تكن بعيدة عن ثورة الكرامة والحرية، فخرجت، رغم التضييق، في الكثير من المناسبات، ونادت بإسقاط النظام، وقدمت العديد من الشهداء والمقاتلين في الجيش السوري الحر، كما فتحت أبوابها لاستقبال المهجرين جراء القصف والاشتباكات.

سوريون من مختلف الانتماءات يخطفون وسعيد الحظ يحرّر بفدية

سارة منصور

لم يكن يعلم مصطفى، وهو من محافظة طرطوس مقيم في سلمية، أن مجرد محاولته تفقد منزله الكائن في حي التضامن بدمشق، سيعرضه لساعات خطف مرت عليه كأنها «دهر»، بحسب تعبيره.

يقول مصطفى «بعد أن وردنا خبر مفاده أن عناصر من جيش النظام، اتخذت من منزلي مقراً لها، بسبب الاشتباكات الحاصلة مع الجيش السوري الحر، ذهبت إلى دمشق من مدينة السلمية حيث كنت أقيم، وعندما وصلت العاصمة استقليت سيارة أجرة، واتجهت إلى حي التضامن، لم أكن أدري حينها أن حي التضامن قد أصبح تحت سيطرة الجيش الحر بالكامل».

يتابع «بعد نزولي من السيارة فوجئت بجماعة تحمل البواريد قامت بالهجوم علي واختطفتني، و زعموا أنهم من الجيش الحر، اقتادوني إلى منطقة أخرى، هناك قدموني لشخص قيل أنه زعيم المجموعة، ثم أدخلوني إلى غرفة، وكنت وقتها معصوب العينين، بعدها أزالوا العصابة عن عيني، واصطحبوني إلى شخص قالوا أنه شيخ المجموعة، وبعد أن عرضوا عليه هويتي الشخصية، قال (هذا الشخص يجوز ذبحه) حينها همّ أحد الرجال المسلحين بذبحي، ووضع السكين على رقبتي، لم أتمالك نفسي، فقلت أني معارض وأصلّي، وأصلي من مدينة السلمية، وشاركت بعدة تظاهرات، فعدل المسلحون عن قتلي إثر كلامي، ووضعوني في غرفة مع مجموعة أسرى، حيث تعرضت للتعذيب. وفي النهاية طلبوا فدية للإفراج عني، فدفعت أسرتي لهم مبلغ ٣٠٠ ألف ليرة سورية «.

عاد مصطفى إلى أهله اليوم، وما أنقذه من الموت أنه معارض للنظام الحاكم، ومع كل ما جرى معه يصر مصطفى على القول «لا يعبر مثل هؤلاء عن ثورتنا إنهم عصابة».

الشرطة ترفع يدها

أما علي الذي يعمل بالتجارة على طريق إدلب . طرطوس، فتحريره تم لقاء مليون ليرة، اختطف علي أثناء عمله على الطريق، حيث قاطعه مجموعة رجال، وعصبوا عينيه واقتادوه إلى مزرعة.

يقول علي « لم أعرف مكان وجودي، سمعتهم يتحدثون عبر أجهزة اللاسلكي، اللهجة لم تكن غريبة لا بد أنهم من الساحل، وضعوني في ذلك المنزل، ولم يقدم أي من الخاطفين على إيذائي، وبعد عدة أيام تم أخذي إلى جهة مجهولة بعدها تم إلقائي في الشارع، وما هي إلا أقل من ساعة، حتى جاء أخي وقام بفكي واصطحبني إلى المنزل، وعلمت فيما بعد من أهلي أن الخاطفين قاموا بالتفاوض معهم بعلم ومراقبة من الشرطة والأمن، وعندما طلب أهلي من الشرطة تحريري قالوا لهم: لا علاقة لنا بهذا تفاوضوا معهم المبلغ المطلوب ليس بكبير، فدفع أهلي مليون ليرة سورية، وتم تحريري وأنا اليوم في أتم الصحة والحمد لله».

الوالد مقابل الولد

أما زياد ريف طرطوس، فيروى لـ «جسر» قصة قريبه فراس، حيث أن والد فراس ضابط في الجيش السوري يعمل في حلب، وبعد انشقاق سائق والده، وصلته تهديدات بالقتل من لواء عاصفة الشمال في حلب، فتم اختطاف جاره، وبعد التأكد من هويته، قاموا بإعادته إلى منزله دون إلحاق الأذى به، فكان هذا بمثابة إنذار.

يقول زياد « كل ذلك دفع والد فراس إلى ترك المنزل، وقام بإرسال عائلته للإقامة عند أحد أقاربه في حلب، وما هي إلا أيام حتى اختطف فراس مع ابن خالته لدى نزوله من المنزل لشراء بعض الحاجيات، وتم الاتصال بأهله فوراً، ولم يكن المقابل مالاً كالعادة، فالخاطفون طالبوا أن يسلم والده نفسه لهم مقابل إعادته، استعان والده بأصدقائه في الجيش لكن دون فائدة، ورفض الوالد تسليم نفسه».

مضى الآن أكثر من سبعة أشهر على اختطاف فراس، وهو الآن يتواصل مع أهله من خلال الخاطفين، ولم يصب بأذى، ويعتقد أنه برفقة المخطوفين اللبنانيين، ولا يعلم أهله إن كان موجوداً في حلب أو أنه خارجها، تقول والدة فراس «المهم أن فراس بخير، ولا أريد من الدنيا أكثر من ذلك، هو ابني الوحيد، فقدانه يعني لي الكثير، أنا واثقة أن فراس سيعود، وستملئ ضحكته أرجاء المنزل كعادته».

عناصر النظام تتاجر بالمعتقلين

ويروي طبيب فضل عدم ذكر اسمه، وهو يعمل في أحد المشافي الخاصة بدمشق، ما جرى معه عندما سيطر الثوار على حي الميدان الدمشقي العام الفائت.

يقول الطبيب «حين قام الثوار بتحرير الحي وفرضوا سيطرتهم عليه، كرد على هذا قامت قوات النظام بحصار الحي، وضربت مستودعات الذخيرة والمشافي الميدانية، ونصبت حواجزها في كافة أرجاء الحي القديم، فجاءت دورية إلى المشفى بعد إبلاغ أحد المخبرين عن تعاوني مع الجيش الحر، فقاموا باقتيادي إلى سيارتهم وأخذي إلى الفرع، لم يتم التحقيق معي، ولم يتم فتح محضر يثبت وجودي، والغريب أن أحد عناصر الدورية تواصل مع أهلي، وادعى أنه من عناصر الجيش الحر، وأنهم قاموا باختطافي بعد التأكد من أني عوايني، وطلب فدية من أهلي قيمتها عشرة ملايين ليرة سورية، ولم يكن يعلم ذلك العنصر، أن أحد الضباط قام بالتحقيق معي أثناء انشغاله بطلب الفدية، وقبل قيام أهلي بدفع الفدية للخاطفين بيومين، تم إخلاء سبيلي، وعدت إلى المنزل سالماً».

حوادث الخطف تزايدت كثيراً في الآونة الأخيرة، ومن يقوم بها ينتمي إما للجان الشعبية أو لعناصر الأمن أو للجيش الحر وغيرهم، ولكن ما زال الكثير من النشطاء السوريين يدينون كل تلك الأعمال، وخاصة عندما تكون الغاية منها الابتزاز والحصول على مبالغ مالية، معتبرين أن تلك الأفعال لا تعبر عن الثورة وأهدافها المنشودة.

أية جدوى من الحملة الوطنية لحماية آثار سورية! المواطن آخر من يعلم...فهل يكون أول من يستجيب؟

أحمد صائب

تسليطاً للأضواء على الحملة الوطنية لحماية آثار سورية، **ردّت مديرية الآثار والمتاحف** على **انتقادات جمعية حماية الآثار السورية** لأداء مديرية الآثار خلال الأزمة –عبر موقع سيريا نيوز– باعتقادها أنه ليس مطلوباً أن تستفيض المديرية بتقارير تقنية تفصيلية، كما أنها غير مضطرة للإسهاب في إيضاح أماكن وحيثيات نقل القطع الأثرية إلى أماكن وصفها بالآمنة، وقد سجّلت مديرية الآثار تقديرها للمنظمات الثقافية الدولية مثل منظمة اليونسكو والإيكروم والإيكوموس والإيكوم، الذين نظموا دورة تدريبية في دمشق بهدف تدريب كوادر وطنية على «أساليب وتقنيات حماية التراث الثقافي في حالات الخطر»، وأنهت المديرية ردها بتسليط الأضواء على الحملة المذكورة التي أتت في إطار حملة وزارة الثقافة المسماة «سورية بلدي»، وقد انطلقت فعاليات الحملة في شهر تشرين الأول ٢٠١٢ ساعيةً إلى «إشراك أبناء سورية جميعاً في حماية تراثهم العريق –الذي يفخرون به– من السرقة أو التخريب أو الطمس، وخلق إحساس لدى كل سوري بهويته الوطنية وارتباطها بالتراث الحضاري»، حسب تصريح المديرية.

وقد تم توزيع إعلانات طرقية تعكس هدف الحملة في كل المدن والمحافظات السورية تحمل عبارات موجهة لـ٢٣ مليون سوري –حسب وصفهم– وتقول: لا مستقبل لنا دون ماضٍ، معاً لحماية آثار سورية، تراثنا ينبض بالحياة فلنكن عوناً في حمايته، آثارنا لا تباع ولا تشترى وملك للوطن، ساهم بالدفاع عنها، الآثار ذاكرة الشعوب والأمم ومن واجبنا حمايتها وحفظها لأجيال المستقبل.

وقد تم إطلاق الحملة على خلفية الضجة التي أحدثتها وسائل الإعلام الدولية والمحلية حول «أزمة الآثار» في خضمّ الأزمة التي تعصف بكل سورية.

وبدورنا نسجل بعض الملاحظات على الموضوع، أولها ما أحوال الـ ٢٣ مليون سوري الآن، وكم بقي منهم، أولئك الذين توجه لهم عبارات الحملة التي يبدو أنها أفلتت من حقبة التغنّي بالشعارات الخشبية، عبارات ملأت شوارع البلد التي تسيل فيها الدماء على أن الشعب لم يسمع بمثلها بعد وسيمتثل إليها، فهل يوجهها المدير العام إلى الواقفين على طوابير الغاز والمازوت والبنزين والخبز، أم إلى التائهين بحثاً عن مأوى وملجأ آمن؟

وثاني ملاحظاتنا هي أن سلطة الآثار كغيرها من سلطات البلد، تلجأ إلى المواطن حين لا يجد هذا المواطن ملجأً لديها، فها هم معظم المواطنين السوريين مشردون خارج ديارهم، وهاهي الآثار خارج أماكنها الطبيعية والقانونية، فماذا عسى المواطن المنكوب أن يفعل إذا إزاء الآثار، وهي تتعرض للقصف والضرب وماذا بإمكانه أن يحمي (رغم أن المديرية أقرت –في ردها لموقع سيريانيوز أن الحملة حققت نجاحاً– في محافظتي ادلب ودير الزور!).

لماذا الشعب هو آخر من يعلم إذا كانوا يريدونه أول من يستجيب؟ وهل المقصود من توجيه شعارات الحملة إلى الشعب هو تحميله مسؤولية ما يجري للآثار الوطنية؟ إن التدقيق في معطيات الآثار والمتاحف السورية عبر سنوات خلت تؤكد ضلوع بعض مسؤوليها الرئيسيين في الكارثة التي حلّت بالآثار السورية، كتقاعسهم في تشغيل الخريجين والحراس والفنيين، وعدم استثمارهم للخبرات ومبادرات العمل الجدية، وهدرهم للتمويلات الضخمة التي حصل عليها قطاع الآثار والمتاحف من قبل الدول الشقيقة والصديقة، وعدم تنفيذهم الناجع لمشاريع الحماية والحفاظ والترميم والتوثيق الذي عُهدت أمورها لشركات خاصة تستخدم ناسخي بيانات متحفية هي في أفضل أحوالها حبر على ورق قديم لسجلاّت متاحف جلها مهترئ، ولا يحمل لمسات المتخصصين في المعلومات التاريخية والأثرية.

ولا بأس، في سياق الحديث عن جدوى الحملة الوطنية لحماية آثار سورية، من ذكر كارثة واحدة على الأقل، قد تمثّل مأساتها الضربة القاضية للحملة على مستوى جدواها، وليس على مستوى ضرورتها في كل زمان، وهذه الكارثة، ومثلها كثير، تتجسّد في مشاركة مديرية الآثار والمتاحف منذ عام ٢٠٠٠ حتى عام ٢٠٠٦ بمشروع دولي يعنى بتوثيق ورقمنة التركة المسمارية للشرق القديم من ألواح كتابية مسمارية، ومن ضمنها ألواح المدن السورية القديمة المشروع هو The Cuneiform Digital Library Initiative CDLI وقد تمخّض المشروع، حسب خبيرة متحفية مطّلعة عليه، عن جداول تحصي الألواح المسمارية السورية المكتشفة، وعلى سبيل المثال دوّن الجانب الأجنبي عدد الألواح المسمارية لمدنٍ سوريةٍ برقم نهائي وثابت في جداوله، فصادقت مديرية الآثار على صحة تلك الجداول، أما في جداولها هي،

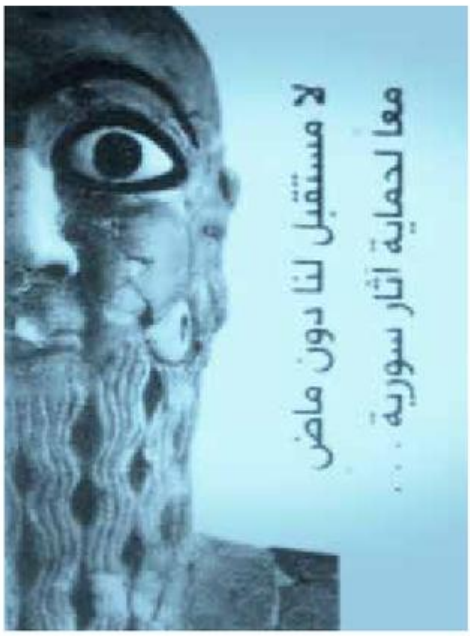

وضمن نفس المشروع ونفس المدن، فصادقت على عدد مختلف للألواح المذكورة وبفروق تناهز المئات بل الآلاف في بعض الأمثلة مع إشارتيْ + و- أمام الرقم المذكور، الأمر الذي يعني مصادقة المديرية على جهلها بما لديها من ألواح مسمارية، وتوقيعها على ما لا تدري رغم مراتب الموقّعين الإدارية والعلمية، فأي توثيق هذا الذي يحتمل الزيادة والنقصان في أهم تركة سورية؟ لا سيما وأن بعض المنشورات الأجنبية تعرض ألواحاً مسمارية سورية مكتشفة في مواقعنا الأثرية نظامياً وليس لها وجود في المتاحف السورية، ولا في جداول المشروع المذكور الذي أمعن في جريمة هذا التوثيق بعدم ذكر وجود أي لوح مسماري مكتشف في مدينة قَطْنا /المشرفة بحمص كمثال، علماً أن ألواح المدينة المذكورة قد نُشر بعضها في «كاتالوكات» أجنبية تحمل توقيع بعض مسؤولي مديرية الآثار، وتُهدى، أي الكاتالوكات، لبعض ضيوف المديرية على أنها ثمرة جهود مشتركة بينها وبين الغرب!.

ختاماً، فإن الألواح المسمارية السورية هي جزء من الذاكرة الأهم للشعب السوري، فكم من حملة وطنية نحتاج لاستعادة هذه الذاكرة بعيداً عن شعارات مديرية الآثار !وهل من الممكن أن نرى ضمن لوحات الحملة الوطنية الطرقية صوراً لألواح مدينة قَطْنا المسمارية الحاضرة في منشورات الغرب، الغائبة عن متاحفنا لكي يحسم المواطن أمره في الاستجابة للحملة أو عدمها؟.

كوميديا جسر

نبيل يوسف

ماذا لو اعتمد الإعلام السوري الشفافية؟؟

قامت قوات جيشنا الباسل مدعمة بمليشا الشبيحة التي يقودها عدد من أقرباء السيد الرئيس بشار الأسد بقصف مجموعة من أحياء دير الزور وقتل عدد كبير من المدنيين بهدف محاولة ثنيهم عن دعم الثورة والجيش الحر وإثباتاً من القيادة السورية أنها ما زالت تمتلك قوة عسكرية، وصرح مصدر عسكري من الفرقة الرابعة أن الدمار الذي يجري في المنطقة الشرقية ما زال في حدود بسيطة وهم بانتظار أمر القيادة بالتخلي عن المنطقة كاملة لإحراقها بمن فيها، كما صرح وزير الدفاع بأن الصواريخ موجهة نحو سد الفرات بانتظار أمر إطلاقها عندما تقرر القيادة تسليم المنطقة الشرقية كاملة.

وأرسل الرئيس الأسد برقية شكر للقيادة الإسرائيلية على اختيار الوقت المناسب للقصف الإسرائيلي حيث تمت التغطية الجزئية على انجازه التي ارتكبتها قواتنا الباسلة بحق المدنيين في بانياس والبيضا ضمن حملة «تطهير الساحل من السنة» مؤكداً أن الرد السوري سيقتصر على مجموعة من الفرقعات الإعلامية ومطمئناً القيادة الإسرائيلية أن حزب الله تحت السيطرة وأنه منهمك الآن بتدمير القصير والريف المجاور.

كما هنأ الرئيس الأسد الرئيس الروسي فلاديمير بوتين بمناسبة العيد الوطني الروسي ورجاه الإسراع بإرسال شحنة الصواريخ إلى ميناء طرطوس وتمديد فترة التحقيق الدولي باستخدام الأسلحة الكيماوية في سورية.

ومن جانب آخر تعهد وزير الاقتصاد السوري بدفع رواتب الشبيحة خلال فترة لا تزيد عن أربعة أيام بعد وصول تهديدات من شبيحة عش الورور بتنفيذ تفجير في الوزارة إذا تأخرت رواتبهم، كما تعهد الوزير بزيادة أسعار جديدة وضرائب ورسوم تسهم في تضييق الحالة المعيشية وزيادة نسبة إغلاق الأسواق والمهن

أساطير مفهومية في معجم المعارض المدني

. النظام يخاف من الكلمة أكثر من الرصاص
. العلوي عقوبته مضاعفة
. زوروا قرى الساحل وشوفوا الفقر فيها
. كل أهل السلمية معارضين وهي عاصمة الثورة السلمية
. المعارضة الخارجية «ما بتمون عالأرض بنوب».
. ناشط الإغاثة أخطر على النظام من حامل السلاح.
. انشقاق الجيش قاب قوسين أو أدنى.
. استهداف الكتاب والناشطين المدنيين هو تفريغ للثورة من مضمونها الفكري.
. «لو كان حافظ الأسد عايش كان اختلف السيناريو».

أربعة دلائل على أن النظام السوري غير مسؤول عن تفجيرات الريحانية..

. **الدليل الأول** «ناصر قنديل»: الريحانية كلمة عربية والبلدة عربية وأغلب سكانها عرب سوريون من ضمن إقليم الإسكندرون... فهل من الممكن أن تقتل سوريا مواطنيها الذين يخرجون تأييداً لها وأحتجاجا على أردوغان.
. **الدليل الثاني** «يلماز أوزباشي»: لوكانت سورية هي المسؤول لماذا إذاً لم يتم الكشف عن لوحتي السيارتين ورقم الشاسيه ورقم المحرك والعائدية.
. **الدليل الثالث** «عمران الزعبي»: نحن السوريون تربيتنا

وأخلاقنا وسلوكنا وقيمنا لا تسمح لنا بذلك .. أي أحد في العالم يستطيع أن يكون قاتلا لكن لا يستطيع أي أحد في العالم أن يكون أخلاقياً وقيمياً.
. **الدليل الرابع** «حسني محلي»: لأن أردوغان يريد اقناع الولايات المتحدة بالتدخل العسكري في سورية.

ردود الفعل المتوقعة على الدلائل من قبل النظام التركي...
. إجراء حملة إقالات نوعية في مجمل دوائر الأمن التركي.
. تعديل الأسماء العربية للقرى الحدودية.
. نصب كاميرات جديدة على مختلف الطرق مهمتها رصد أرقام الشاسيهات والمحركات للسيارات، وخاصة القابلة منها لنزع العبوات الناسفة.
. إضافة منهاج «أخلاق البعث... سلوك الأنظمة القيمية في شرق المتوسط» للمرحلة الثانوية باللغة العربية حصراً.
. منع رئيس الحكومة من إقناع أي طرف بأي شيء.

متلازمة البوط العسكري السوري

حذاء عسكري فوق طاولة اجتماع للمعارضة، وآخر فوق رأس أحد رجال الدين، وحذاء زرعت فيه ورود حمراء، وآخر يضعه مؤيد على رأسه.. والمدون «عيد عيسى»يكتب... أعطر رأسي ورقبتي وصدري برائحة نعال الجيش العربي السوري..

البوط العسكري السوري «البسطار» يتم تسليمه للعسكري بمجرد التحاقه بالجيش، ويطلب منه بداية محاولة ضربه بحجر لكسر قساوته على الأرجل، ثم دهانه بعلبة بويا كاملة، حيث تتكفل هي ببث الطراوة في خشونته وبعد ذلك يمكن للعسكري أن يلبسه ليعاني فيه عدة أيام من تقرحات في الأصابع وروائح عفنة، ومن ثم يبدأ برحلة استبدال حذائه الواسع غالباً مع أحد الذين يعانون من ضيقه وهم أقلة حيث تقل قياسات البوط العسكري الصغيرة عادة في الجيش السوري، وغالباً ما يكون البوط العسكري هو سبب في التراخي أثناء الركض وتنفيذ المهمات والمشاريع والهرب من دوريات الشرطة العسكرية في الشوارع بسبب سوء صناعته، ويكون الحذاء ذاته سبب في تراجع الوضع النفسي للعسكري، فهو وفق قول الكثيرين من الضباط شرف للعسكري ويجب أن يتم التنظيف اليومي بحيث يصبح كالمرآة حيث يصير الضابط المدرب على رؤية وجهه بمجرد النظر إلى البوط.

وتوصف الأنظمة الدكتاتورية العسكرية بأنها أنظمة البسطار العسكري الذي يضرب كل شيء، وغالباً ما يحمل البوط العسكري مضمون العنف والسيطرة.

لماذا لا يتم استبدال البوط كرمز انتماء وتأييد للنظام بالقبعة «السيدارة» مثلاً، سؤال برسم الهيئة العامة لعشاق الأحذية العسكرية.

مدير الهيئة العامة للدفاع المدني في درعا لـ «جسر»:
تشكلت الهيئة لخدمة المواطنين وحققت إنجازات ولن يثنينا عن أداء واجبنا قصف النظام لمقر الهيئة

مها الرفاعي / درعا

في كثير من المناطق المحررة بدأت العديد من الهيئات المدنية تتشكل نظراً للحاجة الماسة لوجودها، حيث تقوم تلك الهيئات بأعمال كثيرة، لتخفيف معاناة المدنيين في ظل غياب الخدمات التي كانت تقدمها الدولة سابقاً. «جسر» التقت مدير الهيئة العامة للدفاع المدني في درعا (وتقوم بمهامها حالياً في حي طريق السد) جهاد محاميد للحديث حول آليات تشكل الهيئة وكوادرها، وأبرز الخدمات التي تقدمها للمواطن.

كيف تعرّف الهيئة العامة للدفاع المدني؟

هيئة الدفاع المدني، هي إحدى الهيئات التي أنتجتها الثورة، و تسعى إلى أن تكون وحدة إدارية متكاملة، تقوم بالأعمال الخدمية والإغاثية والإعلامية بشكل عادل ونزيه وشفاف، وإيصال هذه الخدمات إلى مستحقيها، بغض النظر عن انتمائهم الطائفي والفكري، وبعيداً عن الولاءات السياسية.

ما الهدف من تشكيل الهيئة؟

أبرز أهداف الهيئة تقديم الدعم بكافة أشكاله إلى كافة مناطق المحافظة، بشكل عادل، ومحاولة حماية المدنيين من عنف النظام، ورفع سلطة المال والأهداف السياسية عن الدعم المقدّم للهيئة، وتوحيد الجهود الإغاثية والإعلامية مع المناطق الأخرى في المحافظة، ومنه إلى توحيد هذه الجهود أيضاً مع باقي العاملين في المحافظات السورية، وصولاً إلى تهيئة بيئة ذات كفاءة ومصداقية تكون حاضرة وجاهزة بعد سقوط النظام.

وتهدف الهيئة أيضاً إلى نشر الوعي بين حي سكان طريق السد، وبث الأمل والرغبة بالحياة في نفوسهم، بعد أن قام النظام المجرم بتدمير منازلهم، وقتل أطفالهم ونسائهم ورجالهم، حيث لا يخلو بيت في حي طريق السد من معاناة، من شاب فقد قدمه إلى أخت فقدت أخاها إلى أم فجعت بابنها، فضلاً عن مآسي الناس الذين ينتظرون معتقليهم، فبدأت الهيئة أولاً بمحاولة إيصال فكرة عمل الهيئة، وكافة خدماتها إلى المدنيين، من خلال «بروشورات» توزع عليهم، تحوي شرحاً مفصلاً لطبيعة عمل الهيئة وأهدافها وسبب تواجدها.

ما أبرز الأعمال التي تقوم بها الهيئة؟

بداية الهيئة تتكون من عدة مكاتب (المكتب الطبي، والمكتب الإغاثي، والمكتب الإعلامي، والمكتب المالي، والمكتب التنفيذي، وغيرها)، ولكل مكتب دوره الذي يقوم به، ومن أولويات الهيئة في الوقت الحالي تفعيل الخدمات الإغاثية والطبية والخدمية، وتتلخص أعمالها بالآتي:

* إعداد المتطوعين للقيام بأعمال الهيئة.
*ترحيل القمامة المتراكمة في الأحياء إلى المناطق المخصصة لها.
*تقديم الإغاثة للمتضررين في حالة الطوارئ.
*إعداد وتنفيذ ما يلزم من إجراءات تهدف إلى تحقيق الحد الأدنى من سلامة المواطنين، عند قيام النظام بالقصف، وغيرها من الكوارث، فضلاً عن تقديم الدعم المادي للمتضررين من القصف.
*إصلاح الكهرباء وخطوط المياه التي تعرضت للقصف من قبل النظام.
*تخزين مختلف المواد والتجهيزات اللازمة عند فرض الحصار.
*مكافحة الحرائق وإطفائها وأعمال الإنقاذ والإسعاف.
*تقدير الاحتياجات الدوائية والعلاجية بشكل دوري، ومتابعة عملية التأمين والتخزين والتوريد.
*تطوير المشفى الميداني في مدينة درعا، وذلك من خلال الإشراف الدائم عليه، والإشراف أيضاً على كافة النقاط الطبية، ومتابعة إعمالها واحتياجاتها
*تجهيز الملاجئ وتأمينها بشكل كامل.

من هم الكوادر العاملة في الهيئة؟

هيئة الدفاع في مدينة درعا، تضم في كادرها العديد من الأشخاص، وهم موجودون في الداخل السوري، وشاركوا في الحراك الثوري منذ البداية، معظمهم من الشباب المثقف الواعي، ولديهم الحس العالي بالمسؤولية والغيرة الحقيقة على الوطن، شعروا بالحاجة إلى تنظيم العمل الإغاثي والخدمي والطبي داخل المناطق المحررة، بعد غياب الخدمات التي كان النظام يقدمها سابقاً.

هل لمستم تفاعلاً من قبل السكان المحليين؟

نعم، كان للهيئة من خلال وجودها في حي طريق السد، وعملها، أثر إيجابي واضح، فبالإمكان رؤية السكان من كافة الفئات العمرية يقومون بمساعدة عمال النظافة الذين هم أساساً جزء من كوادر الهيئة، فيتقاسمون العمل يداً بيد، ويتقاسمون أيضاً الأمل بوجود حياة حرة كريمة، تحت غطاء هذه الهيئات وغيرها بعد سقوط النظام.

باعتباركم ناشطون على الأرض، ألم يعترضكم النظام خلال عملكم؟

كما يلجأ النظام مذ عهدناه إلى تدمير أية فكرة تطمح لبناء الوطن وإعماره، فقد قام بقصف مقر الهيئة بطيران الميغ، وبقصفه للمقر يؤكد نيته على تدمير الدولة، وتدمير البنى التحتية لها، ولكننا مستمرون في أداء واجبنا تجاه إخوتنا ووطننا.

ما مصادر تمويل هيئتكم؟

الهيئة تعمل مع بعض الجمعيات والأشخاص داخل وخارج سورية، وجميعهم ليس لديهم أية غايات سياسية مستقبلية، ونطمح إلى أن يكون دور الهيئة فاعل في جميع المناطق، ولكن الكل يعرف صعوبة الوصول إلى المناطق المحتلة، ونطمح أيضاً إلى التواصل مع باقي الهيئات في المدينة بما فيها الهيئة الشرعية والهيئة القضائية.

الانتخابات الرئاسية الإيرانية واللغم الأذري بعمليات بيع غير مشروعة

نوري الجراح

أمثال سعيد حجاريان المنظر المعارض ويعتبر الانتخابات «فرصة للتنظيم والعمل»، يدفع التشاؤم صحفياً وناشطاً سياسياً بارزاً كمرتضى كاظميان إلى الاعتقاد بأن الانتخابات ستقتصر على منتسبي النظام، ولن يكون لأي من القوى الديمقراطية دور فيها. على اعتبار أن المعضلة الاساسية والعقبة التي تحول دون اشتراك شخصيات من الجبهة المواجهة للمتشددين في إيران هي تلك القيود المحكمة التي وضعوها على نظام الانتخابات وشروطها وطرائقها، وهي قيود لطالما كان تحديها من قبل مختلف القوى الإصلاحية والديمقراطية أمرا محبطاً وعاملاً مساعداً على النفور من فكرة الانتخابات وصولاً إلى إعلان المقاطعة.

وقد برزت هذه المعضلة كعنصر ضاغط على التحالفات، وتسببت بتشققات كانت غالباً لصالح المتشددين، لكنها عملت في وقت من الأوقات على تفخيخ صفوف اليمين نفسه ولعبت دور اللغم المنفجر كما حصل في انتخابات ١٩٩٧، عندما فأجأ رفسنجاني المحسوب على اليمين التقليدي حلفاءه وخصومه بإعلانه التحالف مع قوى اليسار داعماً ترشيح محمد خاتمي الذي سيفوز بالرئاسة وسيعتبر منذ ذلك الوقت الوجه الأبرز المعبر عن طموحات الشباب والمرأة وسائر قوى المجتمع المدني المنافسة للمتشددين. ومنذ ذلك الوقت ستعرف إيران الإصلاحيون في الحكم، ومن ثم لاحقا الحركة الإصلاحية في المعارضة، بكل ما ستذخر به إيران في عهد الإصلاحيين في الحكم وخارجه من حراك نشط، وحيوية فكرية، ونشاط اجتماعي سياسي سيتقلب بين الممكن والمستحيل، وبين السلم والاحتراب إلى أن توج مع الانتخابات الرئاسية السابقة في ٢٠٠٩ والتي شهدت أحداثا دامية، خلقت وضعاً كئيباً في إيران، وشكلت تراجعاً كبيراً في الحريات العامة، لاسيما مع مصرع الطالبة ندى آغا سلطان على يد الباسيج و ولادة الحركة الخضراء ودخولها طور الحركة المعارضة المحظورة.

قبل بضعة أشهر، دخل الرئيس أحمدي نجاد على المرشد وسأله ما إذا كانت الانتخابات المقبلة ستكون حرة؟ فأجاب خامنئي: كما عهدتها الحكومة الاسلامية دائماً، حرة ونزيهة!

وعندما سأل نجاد عما إذا كانت هناك أي أسماء يمكن أن يحظر عليها المشاركة، أجاب المرشد يتوقف ذلك على الاسم. إذ ذاك عرض نجاد على مرشده أسمين أولهما الإصلاحي مير حسين موسوي جليس الإقامة الجبرية، وثانيهما صهره اسفنديار رحيم مشائي صاحب النزعة الفارسية والشخصية المثيرة للجدل. فأومأ المرشد بـ (لا) لموسوي، وعندما جاء إلى اسم مشائي. أدركه الصمت.

وهذا يعني، بالضرورة، لمن يفهم في سيمولوجيا المرشد: لا للإثنين.

تجدر الإشارة إلى أن استطلاعاً للرأي أجرته مؤسّسة «إيران» حول هوية المرشّح الرئاسي المفضّل للناخب الإيراني أسفر عن نتيجة مفادها أنّ محمد خاتمي، ورحيم مشائي، من أفضل الشخصيّات المرشحة لدى المستطلَعين. وفي الوقت الذي يمكن اعتبار خاتمي مرشحاً محتملاً لسيرته الحسنة خلال مختلف الأوقات العاصفة التي عرفتها إيران، فمن المستحيل على مشائي أن يتمكن من الترشح لكونه متهماً من جانب التيّار المتشدد الحاكم بانحراف عقائدي ومعاداة المؤسسة الدينية ونزعة قومية تنحاز للعنصر الفارسي. مع أن خامنئي نفسه غير الفارسي (أذري للمفارقة) ليس أقل انحيازا من مشائي لغلبة القومية الفارسية على مراكز القرار في إيران.

والواقع أن الأشهر الثلاثة المقبلة ستكون الأخطر في تاريخ النظام السياسي في إيران الإسلامية، فالمرشد خامنئي ينتظر (ويعمل) بفارغ الصبر ليكون تاريخ انتهاء فترة نجاد الرئاسية موعداً مناسباً للشروع في تصفية جماعة نجاد وربما الخلاص منه هو أيضا برميه في السجن.

في حين يسابق نجاد الوقت ويجاهد بمختلف الوسائل لإيصال صهره مشائي من بعده إلى مقعد الرئاسة، ليضمن لنفسه مستقبلاً آمناً يبعد عنه شبح انتقام معلمه ومرشده علي خامنئي وقد كاد كل منهما للثاني على نحو لا سابق له في العلاقة بين مرشد ورئيس.

وبانتظار تحقق هذا الخيار أو ذاك يبقى الوجه الأبرز لإيران اليوم هو الوجه المتصل بسياستها الإقليمية والدولية، في ظل صراع أذري- فارسي مرشح لأن يكون صاعق الأزمة الكبرى في إيران (وبين مكوناتها القومية المختلفة، التي تعتبر نفسها شعوبا في امبراطورية وليست شعبا واحدا في دولة) وخلال شهور ثلاثة تفصلها عن الانتخابات الرئاسية المزمعة في ١٥ يونيو (حزيران) المقبل، يثور الكلام اليوم على إيران جديدة لن تعرف طعم الهدوء ستنتج عن هذه الانتخابات، قد تتحول إلى قوميات تتنازع على جغرافيا سيجري تقسيمها إلى أقاليم تؤسس لدول منفصلة.

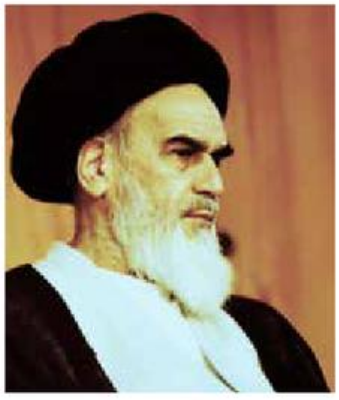

الجسر المعلق.. ايقونة دير الزور شهيداً

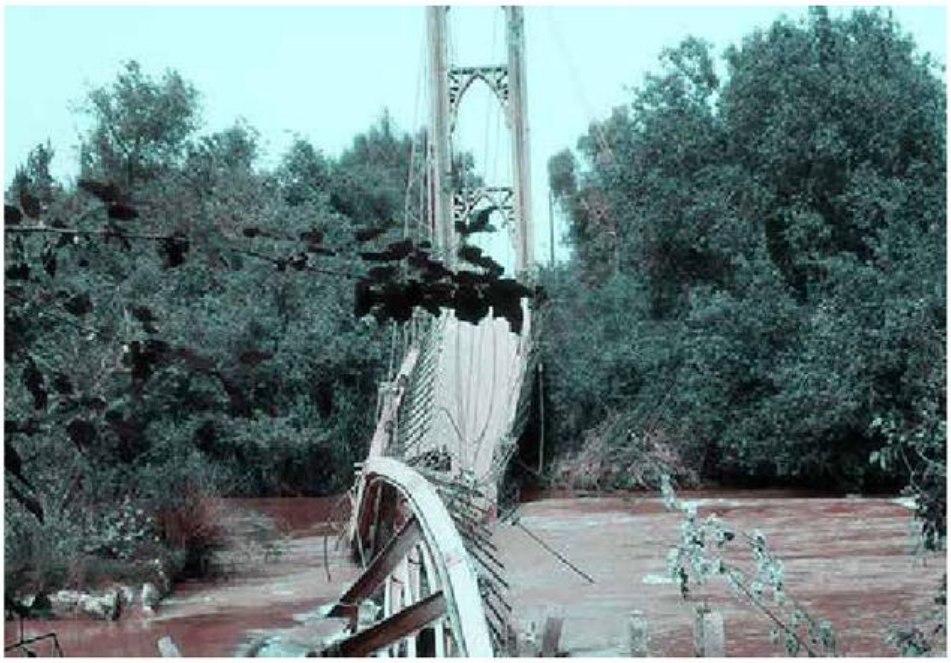

بدء بانشاء جسر دير الزور المعلق سنة ١٩٢٨، على عهد الانتداب الفرنسي، لاستخدامه في نقل معداتهم وقواتهم من وإلى الجزيرة الفراتية في شرق سوريا.

صمم الجسر المهندس الفرنسي « مسيو فيفو «، وفق الأسلوب الغربي في بناء الجسور، ولم يكن قد بني حينها مثل هذا الجسر سوى واحد، في جنوب فرنسا، وقامت ببنائه « الشركة الفرنسية للبناء والتعهدات» استمرت الاعمال فيه ست سنوات حيث انتهى العمل في شهر اذار سنة ١٩٣١، وتم تدشينه في ٢٣ \ ٤ \ ١٩٣١.

يتألف الجسر من ركائز أربعة، تربطها ببعضها قضبان معدنية فولاذية متينة، ويبلغ ارتفاع كل ركيزة ٣٦م، أما طول الجسر فيبلغ ٤٥٠ متراً وعرضه ٣٦٠ سم وعرض كل رصيف ٤٠ سم ليصبح عرض الجسر ٤ امتار، وله اربع فتحات على النهر تبلغ طول كل فتحة ١٠٥ امتار وفتحتان جانبيتان.

كلف إنشاء هذا الجسر مليون وثلاثمئة ألف ليرة سورية في ذلك الحين، وفي عام ١٩٤٧ نُوِر بالكهرباء وفي عام ١٩٥٥ صبغ باللون الأخضر وانير الجسر بانوار ملونه، وفي عام ١٩٨٠ منع من السير عليه بالسيارات والدراجات النارية ونحوها للمحافظة على الجسر، واقتصر استخدامه على المشاة والنزهة.

قامت قوات النظام السوري بتفخيخ الجسر وتفجيره يوم ٢ مايو ٢٠١٣ أثناء حربها على الشعب السوري لاخماد ثورة الحرية والكرامة.